نافذة

إسماعيل مروة

المكاشفات وفتح الأوراق

في كل يوم نسمع عن بطل قال كلمة، ويتم التعامل معه ومع آرائه على أنها كشف عظيم، ويتم تداول ما تفضل به على أنه صاحب رأي مغاير أو ما شابه ذلك، وفي كل يوم نسمع عن اتهام أو كلمة تنال من واحد درويش لا علاقة له بغير عمله، وأزعم أنه آن الأوان للمكاشفات وفتح الأوراق للخروج من الواقع المتردي، خاصة مع الحديث عن بوادر إصلاح بدأت معالمها، وينتظر الناس القادم بعد الانتخابات لمجلس الشعب وما يتلوها، ومن الضروري أن تبدأ المكاشفات التي لا تقوم على المزايدة والأحاديث والأفعال الطائفية والمذهبية والمناطقية والعشائرية، مع الانتباه إلى أنه وخلال الحرب على سورية عمل الكثيرون من ضعاف النفوس والحاقدين والمصلحيين على التأسيس لمرحلة قادمة فيها تعزيز لمفهومات كانت وراء الحرب واشتعال أوارها.. علينا أن نفتح الأوراق من خلال النقاش، والبقاء على الطاولة، وعلينا – أقصد أصحاب القرار– أن نخرج من إطار تقريب أناس، ومنحهم شرف تمثيل الجانب المعارض، فالمعارضة تكون للفساد وما ينتج عنه بغية الإصلاح، والإصلاح التدريجي للوصول إلى واقع مقبول إلى حد ما..

في الحرب على سورية كانت مفاجآت صادمة، ففي كل ناد وجلسة كنا نجتمع، وهذا الذي يعتذر لتأخره لأنه كانّ عند المسؤول الفلاني، وآخر يتواصل على وجه الحقيقة مع أصحاب الحلّ والعقد، وثالث لم يبلغ مرحلة الفطام العلمي والمهني يحصل على ما يريد ويتربع مكانة عليا، وبين عشية وضحاها يلبس أفضل الماركات، ويقتني أهم السيارات، وتفتح له الأبواب الموصدة، وربما جلس أمامك لتطرح عليه مشكلة حياتية ليحلها لك، وآخر يدخل وقد تأبط كيساً فاخراً للمائدة جاء به من أحد أصحاب الحل والعقد، ويقولها للآخرين مباهياً بأنه من عند فلان، وآخر يوهب منحاً.. وأذكر كل هؤلاء وبالاسم، بل إن عدداً منهم عندما يزورني فلنجان قهوة، قد يخرج قبل وصول القهوة، أو في منتصف الفنجان، فقد وصله هاتف من جهة عليا للقاء، وفي الأغلب هو صادق في ذلك.. واستمرت اللعبة القميئة، وصنعت طبقة من منقفي وإعلامي السلطة الرديفة بولاءات فردية، والغريب المتوقع أنهم جميعاً ودون استثناء تحولوا إلى معارضة شرسة، والشراسة هنا مسوّغة، لأنهم اطلعوا على أشياء لا يحسن أن يعرفوها، وفتحت لهم أبواب المارد التي أدهشتهم، وبعضهم صار يصدق بأن مكانته هنا.. وكنا نرى واحدهم على شاشة، فصرنا نراه على شاشة أخرى، وأصدقاء السهرة الذين شربوا (البلو) القادم من جناب المسؤول تحولوا إلى دعاة حرية، وكأن البلو كان مضروباً، وكثير من هؤلاء سقطوا في الطريق أو في الزحام، أخذوا ما أخذوا هنا، وتمتعوا بما تمتعوا على حساب الناس، وغادروا ليقبضوا هناك وعلى حساب الناس أنفسهم، لكن من جيب آخر، وأطرف ما في الموضوع وأحلى ما في الأمر (الموت) فحين يصل الموت إلى واحد من هؤلاء، تبدأ عملية فتح الملفات، والتي يظن فاتحها أنه يعري الراحل، فإذا به يعري الراحل ونفسه والمنظومة ما قبل الحرب وبعدها..

فلننتظر إلى آليات التعرية التي تمارس، سواء كانت موافقة لآرائنا أم لم توافق، فالغالبية العظمى التي يتم الحديث عنها ،وهذا واقع وحقيقة، هي من الشرائح المقربة من مواقع السلطة على اختلاف المستويات، فهل كان قريبها من السلطة هو الذي عزز لديها قناعات باستحقاقها أن تكون؟

هل كان اقترابها من مواقع التنفيذ وراء زراعة الوهم في نفسها في أنها ذات قيمة؟

سواء كانت هذه الطبقة من المثقفين والمبدعين في جناح المعارضة أو الداخل، فهي ذات لبوس واحد، وكل جانب يحاول أن يعري الآخر ويظهر عوراته، كما يظن، لكن المتابع والمراقب تتملكه الخشية من هؤلاء من أي جانب كانوا، فهذا يريد أن يبرئ نفسه، وذاك يريد أن يكشف ماضي هذا..!

وأكثر ما يكون هذا في الرحيل، إذ تصل عمليات التعرية إلى مرحلة متقدمة لتظهر للناس أن هؤلاء كانوا مصنوعين صناعة، وأن يد السلطة هي التي جذبتهم من القاع لتجعل منهم أناساً موقرين ميسورين!! والذي يتحدث لا يقل عن أولئك، وهو أيضاً مصنوع صناعة، وإن اختلفت طرقات الوصول والخوانيت..!

كل هؤلاء وأمثالهم عبر الأزمان ضاعوا ورحلوا، ولم يبق غير المثقفين الحقيقيين الذين صنعتهم جهودهم وثقافتهم، سواء أنعمت عليهم السلطات أم لم تنعم، فهي خارج دائرة اهتمامهم، وهم الذين شكلوا عوالمهم بالجهد والتعب والمثابرة، لذلك قد لا يشعرون بكل ما يدور حولهم من خلال كائنات هلامية صنعت في غفلة من الزمن، وضاعت لأنها لم تستمرئ الإبداع الحق.

هل انتهى عصر الضحك الجميل؟

الدراما الكوميدية تدخل غرفة الإنعاش

الجمهور بدأ يشعر بالملل من دراما العنف والصراعات

من مسلسل «الخربة»

من مسلسل «عيلة ٧ نجوم»

| وائل العدس

عندما نذكر العصر الذهبي للدراما السورية، لا بد لنا أن نمر على أهم المسلسلات الكوميدية التي جابت الوطن العربي من المحيط إلى الخليج وحققت نجاحات مبهرة لم يسبقها عليها أحد.

منذ انطلاق شهرة دراماننا، برع السوريون في الكوميديا، عندما أبدع الثنائي نهاد قلعي ودريد لحام في رسم خريطة الطريق الكوميدية عبر سلسلة ما زالت تحقق الإبهار حتى الآن، منها «صح النوم، حمام الهنا، ملح وسكر، مقالب غوار».

وبعدها، استمرت الكوميديا بانتزاع المساحة الأوسع على الشاشات العربية، فدخلت كل البيوت وحازت إعجاب جميع من شاهدها، نذكر منها: «البناء ٢٢، عيلة خمس نجوم، جميل وهناء، هومي هون، بطل من هذا الزمن، دنيا، ضيعة ضايعة، مرايا، يوميات مدير عام، الخربة، بقعة ضوء» وغيرها الكثير الكثير.

وظلت المسلسلات الكوميدية السورية الحصان الرابح في الدراما الرمضانية من حيث نسب المشاهدة لسنوات طويلة؛ لكن مع تراجع تلك الأعمال في السنوات القليلة الماضية، جاءت أعمال الموسم المنصرم لتؤكد أن أزمة عدم وجود مؤلفين متخصصين في هذا النوع والاستسهال تسببا في تراجع إقبال الجمهور على الفن الكوميدي.

اليوم، تدخل الكوميديا السورية غرف الإنعاش بعد أن همدت وخمدت نجوميتها، إذ انجهت معظم شركات الإنتاج السورية إلى الأنواع الأسهل من الدراما، فتوغلت في البيئة الشامية وركزت على بعض القضايا الاجتماعية.

ومع غياب كتّاب متمرسين بالكوميديا وعدم شجاعة شركات الإنتاج في إنتاج أعمال كوميدية ثقيلة، اتجهت بعض الشركات الجديدة والممثلون الجدد لتقديم كوميديا بإنتاج متواضع وأفكار سطحية، فطغت على الساحة مسلسلات هشة مبتذلة.

> توجه الجمهور نحو الأعمال الكوميدية مرده الهروب من الواقع

في الموسم الرمضاني الأخير، حضرت الكوميديا في الدراما السورية من خلال أربعة مسلسلات مرت مرور الكرام ولم يرسخ مشهد واحد منها في أذهان المشاهدين.

الهروب إلى الكوميديا

تؤكد استطلاعات الرأي أن الكوميديا هي المفضلة لدى الجمهور أكثر من الأعمال الاجتماعية والسير الذاتية لأسباب عدة، بينها بالتأكيد الأوضاع المتلبدة في المنطقة العربية التي جعلت المشاهد العربي يهرب إلى الترفيه خاصة أنها تعتمد ركائز قوية تتناول واقعنا وتستند إليه؛ لتترك للتاريخ صورة شاهدة عليه، وتترك لنا بسمة ممتعة في زمن شح فيه الضحك.

إن الجمهور السوري يحتاج إلى الكوميديا بعد أن بدأ يشعر بالملل من دراما العنف والصراعات البشرية التي لا تقدم للمشاهد إلا الحزن والتشاؤم.

صحيح أن الأعمال الاجتماعية ظهرت بمستوى عالٍ وحققت نجاحاً كبيراً لكن ذائقة المشاهد لا تتحمل كل هذا القدر من الجدية والمشكلات، فيهرب إلى الكوميديا الغائبة في حاضرنا والحاضرة في ماضينا.

إن توجه الجمهور نحو الأعمال الكوميدية مرده الهروب من الواقع والبحث عن ضحكة تسلي القلب وسط بحر الهموم، وخاصةً أن الأعمال الكوميدية عادة لا تضم مساحة كبيرة ليشغل المشاهد فيها تفكيره أو يتفاعل معها عبر تتبع أحداثها.

أزمة أكبر

منذ فترة نعاني غياب الكوميديا وتأثيرها على الخريطة الفنية بسبب أزمة أكبر في الكتابة ووجود أفكار جيدة ومبتكرة ومتجددة للدراما، فلا يوجد كاتب متخصص في الكوميديا، ومستمر فيها مثلما كان في الفترات السابقة.

ويحاول بعض المؤلفين خوض التجربة الكوميدية وبعضهم يحولونها إلى مجرد عمل محترف رائج فقط يعمل على فكرة قوية، ثم يحاول حشو الحلقات بأحداث قد تكون غير ملائمة، فيظهر العمل ركيكاً في أغلب الأحيان.

صعوبات عدة

مازالت الأعمال السورية الكوميدية القديمة تحظى بفرص عروض كبيرة على معظم القنوات المحلية والعربية رغم أن الضحك يتغير مع مرور الزمن ليكون ضحكاً عصرياً متجدداً ومواكباً للواقع، لكن هذه الأعمال حرصت على أن تُعرض في أي زمان ومكان وتكون قادرة على إضحاك من يشاهدها، وهنا تكمن الصعوبة إلى جانب صعوبة الإخراج والكتابة والأداء التمثيلي.

أعمال أخرى

وأخيراً، لا بد أن نعرج على المزيد من المسلسلات السورية الكوميدية المتميزة، ونذكر منها: «أبو جانتي، أبو المفهومية، أنت عمري، أنا وأربع بنات، أيام الولدنة، قانون ولكن، أهلاً حماتي، زمان الصمت، بيساطة، ضبوا الشناتي، الملك لله، عائلتي وأنا، عش المجانين، عودة غوار، قلة ذوق وكثرة غلبة، مرسوم عائلي، الدغري، رومانتيكا، صبايا، عيلة ست نجوم، عيلة سبع نجوم».

من مسلسل «بقعة ضوء»

من مسلسل «جميل وهناء»

آخرهم نادين تحسين بك ورشا شربتجي

زواج الفنانين بفارق عمري... هل يكتب له النجاح والاستمرار؟

| مصعب أيوب

حفل هذا الصيف بحفلات الزفاف بين الفنانين ونجوم الغناء، فما أن تتنقل بين صفحات مواقع التواصل الاجتماعي أو المحطات الفضائية حتى تعترضك أخبار الارتباط التي تجري بين فنانين وفنانات ومغنين عرب.

بعيد عن أعين الصحافة

قبل أسابيع تصدر خبر زفاف المغني السوري ناصيف زيتون والفنانة اللبنانية دانيلا رحمة محركات البحث، على الرغم من إصرار الثنائي على إخفاء قصة ارتباطهما وجعلها ذات خصوصية عالية بعيداً عن كاميرات التصوير والصحافة الفنية، إلا أن الحدث شغل معظم المواقع والصفحات وراح يتساءل الجميع عن سبب جعل الحفل سرياً ومخصصاً للعائلة فقط.

ولكن الممثل كرم الشعراني أصر أن يكون زفافه على الممثلة الشابة ميرنا عبد الحي معلناً وضمن حفل راقص وساهر على عكس الثنائي السابق.

إعلان ارتباط

وقبل مدة أعلنت المخرجة رشا شربتجي ارتباطها بالممثل الشاب إبراهيم الشيخ الذي يصغرها بما يزيد على ١٥ عاماً، بعد أن أثار وجود الشاب ذي الثلاثين عاماً إلى جانب مخرجة ولاد بديعة في أكثر من ظهور مصور ونشاطات فنية، وهو ما جعل الجمهور يتساءل عن سر العلاقة التي تجمعهما ولاسيما أن شربتجي تكبره سناً وهي صاحبة تاريخ فني طويل ومهم وناجح.

تناغم وانسجام

الأمر ذاته تكرر قبل فترة وجيزة بعد أن أعلن الثنائي نادين تحسين بك وإياد عيسى خبر زفافهما وسط حفل فني ساهر حضره المقربون والأصدقاء وضجت المواقع والصفحات فيه، فعيسى الذي لم يتجاوز الثلاثين من العمر يرتبط اليوم بمن تكبره ما يقارب العقد من الزمن، وقد كان الجمهور لاحظ التناغم والانسجام بين الثنائي منذ ظهورهما إلى جانب بعضهما بعضاً في بطولة مسلسل كسر عضم ٢٠٢٢، ولكن قبل إن ما رأيناه كان مجرد أدوار يؤديانها وستنتهي تلك المشاعر بانتهاء العرض، ولم يخطر في بال أحد أن الكواليس تخفي أشياء عظيمة وأن الأمور ستستمر وتغدو حقيقة وترتبط الفنانة صاحبة المسيرة الفنية الطويلة والباع الكبير في عالم التمثيل بالممثل الشاب الذي يشق طريقه نحو النجومية.

زواج مستقر

هذه الظاهرة ليست وليدة الساعة ولا نادرة الحدوث، بل إنها منتشرة منذ وقت بعيد في الأوساط الفنية، فقد ارتبطت الفنانة المصرية رانيا يوسف بالمنتج محمد مختار، الذي كان يكبرها بنحو ٢٥ عاماً، وقد أثار زواجهما جدلاً كبيراً قال فيه البعض إن يوسف تستغل نفوذ وقوة المنتج مختار لتحقيق النجومية، ولاسيما أنها كانت في بداية حياتها الفنية.

وقد جرت العادة أن تسعى الفنانات منذ انطلاقهن في عالم الفن للتقرب والارتباط من رجال الأعمال والمنتجين، ولاسيما أن كلاهما يمتلك المال ويمكنه تأمين ما يحتاجه، على حين يشترط بعض أولئك اعتزال التمثيل والفن.

في حالات كثيرة كان يتحاشى الفنانون الإفصاح عن أعمارهم الحقيقية تجنباً من معرفة فارق السن بين الأزواج والوقوع في انتقادات واسعة، ولكن لا يمكننا أن نعمم أو نطلق أحكاماً عامة على كل شيء، فرغم وجود فارق عمري في بعض حالات الزواج مثل اللبنانيين نيكول سابا ويوسف الخال إلا أنهما لا يزالان يعيشان زواجاً مستقراً ولديهما أطفال ويعيشان حياة هنيئة ورغيدة، وعليه فإن العمر ليس بالقاعدة الأساسية التي تحدد معيار نجاح أو إخفاق العلاقة.

أهداف خفية

بعيداً عن الفن، فقد أصبحت هذه الحالات ظاهرة منتشرة بالمجتمع، حيث بدأ الناس يحاولون تغيير القاعدة التي تؤيد أن يكبر الزوج زوجته بالعمر، وإطلاق أحكام معينة أو نمطية حول سبب تزوج امرأة من رجل أصغر منها أو الأهداف من وراء ذلك، إذ إن البشر معجونون بنظريات تفيد بأن هناك أهدافاً خفية وراء كل شيء مهما كان بسيطاً أو إنسانياً.

ارتباط وانفصال

كما لم يمر زواج المغنية أحلام من الموزع الموسيقي أحمد إبراهيم مرور الكرام وتعرضت لكثير من الانتقادات بحيث كانت تكبره بـ١١ عاماً، إلا أن هذه العلاقة لم تدم طويلاً ولم يكتب لها الاستمرار حيث انفصلا سريعاً.

أكثر من ١٤ عاماً هو فارق العمر بين الفنان تامر حسني وزوجته الفنانة بسمة بوسيل، وعلى الرغم من ذلك استطاعت العلاقة أن تسير في أفضل طرقها وأثمرت عن تكوين عائلة مترابطة على الرغم من أن هذا الارتباط شكل في البداية مفاجأة للجميع.

كما كانت الفنانة المصرية مي كساب ممن تزوجن من شبان يصغروهن سناً، فارتبطت بمطرب المهرجانات الشعبية محمد الشهير بـ«أوكا» ما أثار الجدل بتلك العلاقة، ولكن بحسب ما تنشر في حساباتها تبدو تعيش حياة مستقرة تتخللها الأجواء الرومانسية والهادئة ولا تشعر بأي إحراج من فارق السن بينها وبين زوجها على الرغم من الانتقادات.

الأمثلة كثيرة ولا يمكن أن نحصرها في مادة واحدة، ولكن يبقى السؤال الذي يطرح دائماً: ما الأسباب الخفية وراء تلك الزيجات؟ هل تناغم وحب حقيقي فعلاً؟ أم إنه زواج مصلحة لتحقيق نفع مادي أو الوصول إلى غايات مرسومة مسبقاً فحسب؟

برجك اليوم 07/30

نجلاء قباني

الحمل

الزيارات والتعارف والصداقات سيكون لها أثر كبير وحيز كبير في حياتك فافرح حتى بالإصلاحات الإدارية أو التحسن المهني لأن الأمور ستتحسن والخطوط ستؤازرك.

عاطفياً: قد تجد الأمان بالقرب من شخص يفهمك وربما تسعد للارتباط إذا كنت وحيداً.

الثور

المشكلات الموجودة حولك تحتاج إلى المال ما يستدعي صرفاً إضافياً وأنا أتمنى أن تكون قد ادخرت شيئاً من المال من السابق لأن هذا الشهر لصرف كثير ودخل قليل.

عاطفياً: أنت تتوقف هذا اليوم عن الدوران حول نفسك والتقدم إلى الأمام لتسعد بإنجاز.

الجوزاء

تظهر اليوم ثقة بالنفس وتجذب أنظار الآخرين وربما تنهال عليك دعوات تسعدك فأنت لن تعرف نفسك لأنك نشيط ومشرق.

عاطفياً: إذا تقبلت أخطاءك وغفرت أخطاء الآخرين ستمر الأمور بشكل إيجابي ومفرح.

السرطان

لست من الأشخاص الذين يعتذرون لذلك قلل أخطاءك وتصرفاتك السلبية فحاول أن تكبت مشاعر غضبك من دون مبررات وتصرف بعقلانية بعيداً عن التصرفات المتسرعة.

عاطفياً: إذا كنت تعتقد أنك على صواب ابتعد عن سماع الأقاويل غير الموثقة واتبع قلبك.

الأسد

اليوم مناسب للتناغم مع أصدقاء ينسجمون مع تطلعاتك وطموحاتك وأفكارك وقد تحصل على مفاجأة سارة أو نتيجة إيجابية لوضع معقد كان يشغلك في محيطك.

عاطفياً: قد تصل إلى حافة اليأس لتنتقل وبكلمة أو عرض إلى قمة السعادة.

العذراء

ابتعد عن التعنت والتشبث بالآراء نتيجة ضغط أو نصائح ترفضها وتجنب التذمر فقد تشعر أن الآخرين لا يقدرون مواهبك وأعمالك أو تصدم بأهلك الذين يستهترون بعملك.

عاطفياً: تصب تفكيرك بعلاقاتك الشخصية وخاصة مع العائلة وتحاول إصلاح هذه العلاقات.

الميزان

الغفران ميزة جيدة وجميلة فبك وربما تصحح أخطاءك أو تعيد النظر في أمورك، فاليوم يحمل لك الوعود الكبيرة الأهم أنك تريد أن تحصل على استعادة الثقة بنفسك.

عاطفياً: تسترجع شعبيتك وتوظف إمكاناتك في مكانها المناسب وخاصة أن قدرتك على الإقناع تفيدك.

العقرب

اليوم أفضل من اليومين السابقين لأن التناقضات من حولك تقل وقد تجد الراحة في مساعدة الآخرين فالأجواء حولك مؤيدة وتلاقي الدعم والتأييد واتصالات مهمة ربما تفتح آفاقاً جديدة.

عاطفياً: عواطفك حارة اليوم وربما تفكر بمشروع مصالحة أو مشروع تسعد به مع من تحب.

القوس

تغلب على مشاعرك السلبية بالغفران والمحبة والجهد المتواصل ولا تدخل في شجارات لا تحتاجها وربما تشعر أن هناك مؤامرات حولك أو أن رئيسك في العمل يتعمد إزعاجك أو مضايقتك.

عاطفياً: قد تبادر اليوم إلى مبادرات طائشة خوفاً من خسارة إنسان عزيز فلا تكن عصبياً.

الجدي

أهم ما يجب أن تفعله أن تنظم واجباتك حسب أولوياتك لكي لا تعمل أكثر من طاقتك فالبوم للمسؤوليات الطارئة ولاحظ كم أن العمل كثير والراحة قليلة.

عاطفياً: كن عند كلمتك مهما كانت العراقيل أو المصاعب فأنت تقوم بواجبك وهذا جيد.

الدلو

التصرف اليوم بمودة يكسبك نقاطاً إيجابية ويكسبك حلفاء جديدين فنشاطك جيد لكن إذا حاورت من حولك بهدوء وحاول أن تفهم وجهات نظرهم دون أن تفرض رأيك.

عاطفياً: كرمك اليوم وطيبة قلبك يجعلان الكثيرين من حولك يرغبون في التقرب منك.

الحوت

لا تهمل صحتك فأنت جبار في مواضع المرض وقد تشمل قصة المرض أحد أفراد العائلة أيضاً فكن أكثر انتباهاً وربما أنبهك لخلافات قد تكبر فجأة وأنت شخص عنيد ولا تحتمل أن يعارض رأيك أحد.

عاطفياً: احذر المغامرات وخاصة العاطفية فظروفك العاطفية لاتحتمل مغامرات.